خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت
وامتك وذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما
قاموا بهما وقال في اخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة
من الله فرجعت فقال ارجع فلم ارجع **فان قلت** لم قال موسى عليه السلام لنبينا
صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون
اجيب لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما
رزقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه وكيف لا وقد جعلت قرة عينه
في الصلاة **قال** العارف ابن ابي جمرة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة
الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في تلك الليلة تعبد الملائكة
وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى
له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمانينة
والاخلاص **وقد** وقع من موسى عليه السلام من العناية بهذه الامة في امر
الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة عند
الطبراني والبزار قال صلى الله عليه وسلم كان موسى اشدهم علي حين مررت
وخيرهم لي حين رجعت **وفي** حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى
ونعم الصاحب كان لكم فسالني كم فرض عليك ربك الحديث **قال** السهيلي واما
اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها ويسال
التخفيف عنها فلقوله والله اعلم حين قضي اليه الامر بجانب الغربي وراى
صفات محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة
صفتهم كذا اللهم اجعلهم امتي فيقال له تلك امة احمد وهو حديث مشهور وقد
تقدم ذكره في خصائص هذه الامة قال وكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم

كما

كما يعتنى بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم انتهى **وقال** القرطبي الحكمة في
امر موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات يحتمل ان يكون لكون امة
موسى عليه السلام كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الامم قبلها فثقلت
عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ويشير اليه قوله اني جربت
الناس قبلك انتهى ووقع في كلام بعض اهل الاشارات لما تمكنت نار المحبة من قلب
موسى عليه السلام اضاءت له انوار نور الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما
نودي في النادي اشتاق الى المنادي فكان يطوف في بني اسرائيل من يحملني رسالة
الى ربي ومراده ان تطول مناجاته مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليسعد برؤية حبيب الحبيب وقال اخر
لما سال موسى عليه السلام الرؤية ولم يحصل له البغية بقي الشوق يقلقه
والامل يعلله فلما تحقق ان نبينا سيدنا محمد الحبيب منح الرؤية وفتح له باب
المزية اكثر السوال ليسعد برؤية من قد راى كما قيل

واستنشق الارواح من نحو ارضكم * لعلي اراكم او ارى من يراكم
واسال من لاقيت عنكم عساكم * تجود ونيلي بالعطف منكم عساكم
فانتم حياتي ان حييت وان امت * فيا حبذا ان مت عبد هواكم

وقال اخر

وانما السر في موسى يردده * ليجتلي حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا * لله در رسول حين اشهده

وقال اخر لما حلى الحبيب في مقام القرب * ودارت عليه كووس الحب ثم
عاد وهلال ما كذب الفؤاد ما راى بين عينيه * وسرقا وحي الى عبده ما اوحى
ملا قلبه واذنيه * فلما اجتاز موسى عليه السلام قال لسان حاله *

Copyright © King Saud University